والليلة، كي يُجدِّدوا عهد العبودية معه؛ فما أرحمه من ربٍّ! وما أعطفه على عباده! وما أعلمه بأسرارهم! وما أغناه عن الحاجة إليهم! فَشُكراً له ثم شُكراً له.

من أراد أن يدعوَ الله تعالى فيجدر به أن يقرأ الفصول الآتية:

الفصل الأول

[لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ مُوافِقًا لِلقُرآنِ وَالسُّنَّة]

من حقوق الله على عباده أن يدعوه على النحو الذي أمرهم به، ويعبدوه على النحو الذي أراده منهم، وأن لا يحيدوا عن طريق نهجه وقانون شريعته، وأن يُنادوه بالأسماء والصفات التي عرَّفها لهم، لا أن يكتفوا بأذواقهم الناقصة فيدعوه بأسماء لا تليق بذاته المُقدَّسة، ولا أن يُخالفوا القانون الإلهي بحُجَّة محبتهم للأنبياء والأولياء.

[في زَمَانِنَا أَصْبَحَتِ الأدعيةُ مليئةً بالخرافات والبِدع]

للأسف لقد انتشر في زماننا الجهل والغرور والبِدع انتشاراً واسعاً فأصبح الناس يعملون على نحوٍ مُخالف لأوامر القرآن باسم محبَّة المُقرَّبين من الله وبحُجَّة الرجوع إلى الأخبار والأحاديث الموضوعة والكتب غير المعقولة، ورغم أن رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بذلوا قصارى جهودهم كي لا يقول شخصٌ شيئاً خلافاً لكتاب الله، ولا ينسبَ إليهم قولاً مخالفاً لقول الله تعالى، إلّا أنَّ الناس كما آذوهم في حياتهم، قاموا بعد وفاتهم بِنِسْبَةٍ ما شاؤوه من أقوال مُختَلَقَة إلى أسمائهم المُباركة ونشروها بين الناس بلا حساب ولا رقيب. فما أكثر الأدعية المُتضمِّنة لعبارات كفرية وشركية ومخالفةٍ للتوحيد، والتي أصبحت موضع اهتمام الناس عندنا، فلا عالم يهتم بذلك ولا مُصلحٍ ينهض لتصحيح ذلك ولا عاقل يقول شيئاً لإيقاظ الناس وتوعيتهم. فبعض الناس يلزم الصمت والسكوت خوفاً من المُسترزقين من الدين وبعضهم يلزم الصمت حفاظاً على دُكَّانه وعلى مُريديه، فيُماري العوام ويُداهنهم؛ وأما أكثر الناس، فمشغولون جداً في أمور الدنيا لا يجدون فرصة للتأمل والتفكير.

ونحن لما رأينا أننا مُكلَّفون ومأمورون من قِبَلِ الله، ومسؤولون أمام الله، نهضنا إلى بيان الحق وبيان ما فيه خير الأمة، قَبِلَ ذلك مَن قَبِله ورفضه مَن رفضه، لا ننتظر في ذلك جزاءً من أحد سوى الله.

إننا نأمل ونتوقع من أُولي الألباب والواعين أن يتعاونوا معنا في هذا الدرب، وأن لا يخافوا المُسترزقين بالدين، الدجالين الذين يخدعون العوام، بل يكونوا كما قال تعالى في سورة الزمر، الآية ١٨: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٨].

الفصل الثاني

[القرآن يتضمَّن أفضل الأدعية]

أفضل الأدعية أدعية القرآن الكريم، التي ذكرها الحق تعالى لنا على لسان الأنبياء وعلى لسان الآخرين أو أمر بها، وذلك لأن القرآن مُتواترٌ قطعيُّ الثبوت، قد حفظه الله من أيدي الوضَّاعين والكذَّابين وضمنَ الله تعالى حفظه حين قال في سورة الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر/ ٩].

[أغلب كتب الأدعية باطلة]

أما الأدعية الأخرى المذكورة في كتب الأدعية، فإن مؤلفيها لم يكونوا معصومين عن الخطأ أو أنهم جمعوا كل ما رُوي من أدعية وزيارات دون التحقيق في صحتها بحُجَّة التسامح في أدلة السنن؛ ولم ينتبهوا إلى أن أكثر تلك الروايات إما فاقدة للسند ولفَّقها الشيخ الفلاني أو العالم الفلاني؛ ولو كان لها سند، فرواتها إما مجهولو الحال أو من أهل الغلو أو من أصحاب العقائد الباطلة الذين دسّوا عقائدهم في الأدعية والزيارات ونشروها بين الناس وأخذ الناس يقرؤونها اعتماداً على أن الشيخ الفلاني أو ذلك العالم الفلاني هو الذي ألَّفَها. وهكذا انتشرت العقائد الفاسدة بين الناس. وعلى إثر انتشارها، تعلَّقت نفوس الناس بكثير من البِدع حتى أصبح دفع